الجمهـــــورية الجـــــزائرية الديمقـــــراطية الشعبـــــية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العـــــالي والبحـــــث العلـــــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـامعة غليـــزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
faculty oF Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي

العنوان:

جمالية الانزياح في سورة الملك والمقاربة الاسلوبية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

1- مسك هاجر

2- عومر فاطمية

إشراف الدكتور:

بن وزغار مختار

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

من دواعي سروري ان اتقدم بشكري الجزيل الي الاستاذ

الفاضل الدكتور "بن وزغار مختار" الذي اشرف على هذا

البحث المتواضع فله فائق التقدير و الاحترام

إ هـد ا ء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل ، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة ، ومن علموني أن أرتقي سُلَّم الحياة بحكمة وصبر ، برًّا ، وإحسانًا ، ووفاءً لهما : والدي العزيز ، ووالدتي العزيزة .

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا عونًا لي في رحلة بحثي: إخواني وأخواتي .

إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية، إلى رفيقة دربي : عومر فاطمية وإلى أستاذي المشرف: بن وزغار مختار، الشكر على نصائحه و إرشاداته ، منك تعلمت أن للنجاح قيمة ومعنى .

وأخير إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة، سائلة المولى عز وجل أن يجزي الجميع خيرا الجزاء في الدنيا والآخرة.

ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة.

مسك هاجر

إ هـد ا ء

أهدي هذا العمل المتواضع :

لمن كان سببا في وجودي أمي وأبي حفظهما الرحمان ، وإلى زهراتي أخواتي : شيماء ، هاجر ، فارح ، أمينة.

وإلى قرة عيني أخي: كمال

كما لا أنسى أختي وزميلتي: مسك هاجر ولكل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة.

وأخص بالذكر المشرف الدكتور بن وزغار مختار

عومر فاطمية

مقدمة

مقدمة:

يرتبط مفهوم الأسلوب بالكاتب أو المبدع على وجه الخصوص، وذلك لأن الأسلوب يعتبر ميزة أو خاصية يتميز بها كل مبدع عن غيره، مما يجعل هذا الأخير ينحرف عن الأسلوب العادي ليضيف بصمة ولمسة شخصية تجعله منفردا بين الجميع، من خلال خروجه عن المعايير اللغوية العادية إلى المعايير الغير المألوفة والخارقة للعادة والتي تحدث جمالية في الكلام.

فالانزياح إذا: هو استعمال المبدع للغة المفردات والتراكيب والصور استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له، من هذا المنطق انبثقت رغبة لمراودة مقاربة الأسلوبية، أما السبب الثاني فهو الرغبة الملحة للتعرف على الحقائق الأشياء بصورتها المجردة وما للانزياح من دور في حياتنا اليومية كما قد يتبادر في أذهاننا العديد من التساؤلات، من بينها ما معنى الانزياح؟ وكيف كانت وجهة النظر العرب والغرب للانزياح؟ وماهي أشكال الانزياح ؟ وفيما تكمن تجليات الانزياح في سورة الملك؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، فجاءت خطة بحثنا كما يلي:

اشتملت على المدخل وفصلين، فأما المدخل فكان مقدمة عن تأصيل الانزياح من البدايات الأولى مع النقد والبلاغة إلى غاية الدراسة الحديثة وفيه عرضت جملة من القضايا المهمة، ووقفت على جملة من المفاهيم تتعلق بالجذور الأولى لتجليات الأسلوبية بصفة عامة، والانزياح بصفة خاصة،

وبدى لي أن أصحابها التفتوا إلى ضرورة الانزياح وأهميته، ثم التمسنا مدى إدراكهم للقران الكريم من انزياح، وذكرنا عدة أمثلة متعلقة به.

ثم ابتدأنا الفصل الأول الخاص بالمعنى المعجمي لكلمة العدول أو الانزياح، وتطرقنا في المبحث الأول إلى المصطلحات التي تحمل معنى الانزياح، وفي المبحث الثاني نظرة العلماء العرب والغرب للانزياح، أما المبحث الثالث فذكرنا فيه أشكال الانزياح أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقين حيث ذكرنا فيه تجليات الانزياح في سورة الملك بدءا بالانزياح الدلالي وما يشمله من الكناية والاستعارة والمجاز، ثم تطرقنا إلى الانزياح التركيبي ودرسنا فيه التقديم والتأخير والحذف، وأنهينا بخاتمة تشمل مجمل النتائج التي توصلنا اليها واعتمدنا في مشروع بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع ابرزوها كتاب " الانزياح في التراث النقدي والبلاغي" وكتاب " الانزياح من المنظور الدراسات الاسلوبية للدكتور " أحمد محمد ويس": وايضا كتاب الاسلوبية والاسلوب ل " عبد السلام المسدي"، وكتاب " صلاح فضل علم" ، الاسلوبية والنظرية البنائية وغيرها من المصادر والمراجع، وقد وجهنا عدة صعوبات وعراقيل في إيجاد المصادر والمراجع، إضافة إلى صعوبة في فهم دراسة الانزياح وقد بذلنا جهد كبير في ايجاد المعلومات، وفي الختام نسأل الله أن نكون قد بلغنا الغاية وأتممنا هذه الرسالة التخرج" ولو بقليل من إفادتكم".

ونقدم الشكر لكل من ساعدنا في هذه الرسالة، وبالخصوص أستاذنا المشرف المحترم وزملائنا الطيبون والأصدقاء والوالدان اطال الله عمرهم في الخير قدموا لنا الدعم المعنوي والمادي ولهم فضل الكبير.

مدخل

مدخل

لقد كان للبلاغة دور هام في بروز الاسلوب، إذ دخل ضمن مجال عملها باعتبارها " فنا للتعبير الادبي وقاعدة في الوقت ذاته، فضلا عن كونها أداة نقدية في تقويم الاسلوب المفرد"[1] ، لكن عجز البلاغة القديمة عن احتواء الظاهرة الأدبية من خلال انحصارها وركونها في إحصاء الصور الزخرفية للكلام مما جعل المعرفة المعاصرة بحاجة إلى منهج جديد يأخذ على عاتقه استدراك ما فات البلاغة التقليدية في دراستها للأسلوب نظريا وتطبيقا، فكان المنهج البديل هو علم الاسلوب أو الأسلوبية.

الأسلوبية لغة واصطلاحا:

1 – **الأسلوبية لغة:** هي مصطلح مركب من وحدتين: " الاسلوب" تعني به اداة الكتابة أو القلم واللاحقة " يه" التي تفيد النسبة، وتشير إلى البعد المنهجي والعلمي لهذه المعرفة، وكل هذه الوحدات المجتمعة لنا علم الاسلوب أو الاسلوبية" [2]

2 – **أما مفهوم الاسلوبية اصطلاحا:** تعتبر الاسلوبية فرع ألسني جديد يبحث من خلاله جميع أبحاثه ودراساته إلى ايجاد مبررات فلسفية لموضوعه" الاسلوب" بجميع الياته، وتقنياته الاجرائية والجمالية ورؤيا تطبيقها على النص الادبي الذي يتوصل الاسلوب في ظله فاعليته الانتاجية.

---

[1] فرحات بدري، الاسلوبية في النقد الادبي الحديث، دراسة وتحليل الخطاب، (د ط، ت)، ص 23

[2] رابح بحوش، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، مديرية النشر، جامعة باجي مختار عنابة ، (د ط ، ت)، ص 03

الاسلوبية لدى الغرب والعرب:

أ – **لدى الغرب:** قد وردت عدة تعاريف للأسلوبية عند العلماء الغربيين من ابرزهم " **شارل بالي**" هذا الاخيرة يرى" بأنها دراسة قضايا التعبير عن قضايا الاحساس، وتبادل التأثير بين هذا الأخيرة والكلام، والاسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تتمثل في جرد الامكانات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري"[1]

وقد استفادة من أراء أستاذه " **دي سوسير**" ، وجعل الاسلوبية علما مستقلا بذاته وعد العناصر اللغوية جزءا لا يتجزأ من الاسلوبية، فاللغة عنصر التعبير والكلام والعاطفة التي يعبر بها الكاتب عن نفسه، ولا نقصد باللغة العادية التي يتبادها الناس في حديثهم اليومي لأن " اللغة تتكون من نظام للأدوات التعبير التي تتكفل بإبراز الجانب الفكري من الانسان، بل إنها تعمل على نقل الاحاسيس والعاطفة أي نقل الجانب العاطفي والانفعالي" [2].

ويستثني " **بالي**" من ذلك الجوانب الجمالية من النص ويركز على البني اللسانية، مما أدى إلى معارضته وتعرضه للنقد، ويرى بأن " الاسلوبية تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية اي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا كما تدرس فعل الوقائع اللغوية"[3].

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، (دراسة في النقد العربي الحديث)، دار هومة، الجزائر، 1998، 1 /16

[2] إحالة محمد عزام، الاسلوبية منهجا نقديا، دار الافاق، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1989، ص 174

[3] إحالة منذر العياشي، الاسلوبية لبير جيرو، دار المعرفة للنشر، لبنان بيروت، (د، ط، ت) ، ص 64

فهو يركز على الطابع العاطفي للغة وارتباطه بفكرتي القيمة والتوصيل، فهو يرى بأن الاحتكاك بالحياة الواقعية يجعل الافكار تبدو موضوعية في الظاهرة مفعمة بالتيار العاطفي.[1]

فمعدن الاسلوبية حسب " بالي" ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرر المفارقات العاطفية والارادية والجمالية، بل حتى النفسية والاجتماعية، فهي إذا تكتشف اولا بالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرر في الاثر النفسي"[2]

اما " **ريفا تير**" فيعرفها أنها علم يعني بدراسة اسلوب الاثار الادبية دراسة موضوعية تنطلق من اعتبار النص الادبي بنه السنية، وانها تعني بالنص ذاته بمعزل عن كل ما يتجاوزه من اعتبارات تاريخية او اجتماعية او نفسية [3].

وهي تهدف الى تمكين القارئ من ادراك انتظام خصائص الاسلوب الفني ادراك نفعيا، مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظيفية، وغايتها تلخيص النقد الادبي من المقاييس الخطابية والجمالية لأنها مقاييس معيارية تستند الى احكام قبلية وارتباطها بالألسنية هو ارتباط النتيجة بالسبب.

كما يحدد" الظاهرة الاسلوبية بناءا على مفهوم التجاوز التي اعتمدته جل التيارات والدراسات للأسلوب، وحاولت ان تتخذ منه اطارا موضعيا للتحليل الاختياري اي انه يحدد الظاهرة الاسلوبية بانها تجاوز النمط التعبير المتفق عليه وهذه التجاوزات قد يكون خرق القوانين.

---

[1] صلاح فضل، علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1968، ص 18

[2] عبد السلام مسدي، الاسلوبية والاسلوب، دار الطباعة والنشر، دمشق، ط 5 ، ص 49

[3] إحالة عبد السلام مسدي، محاولة في الاسلوبية الهيكلية، اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، 1977، ص 80

ويرى بانها علم يهدف الى الكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع بها المؤلف البات مراقبة حرية الادراك لدى القارئ المتقبل، والتي بها يستطيع ايضا ان يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والادراك، فينتهي الى اعتبار ان " الاسلوبية تعني بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وادراك مخصوص"[1].

اما " **جاكوبسن**" فيعرف الاسلوبية بانها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب اولا، وعن سائر اصناف الفنون الانسانية ثانيا"[2]، ويعرفها ايضا حيث يقول " انها فن من افنان شجرة اللسانيات دون ان تستشيره ابعاد تساءله المبدئي، ودون ان يفك اشكالية الانتماء"، فهنا يؤيد الدراسين الذين يعتبرون بان الاسلوبية فرع من فروع اللسانيات، لذا فهو يرى بانها علم وصفي يعني بالبحث عن الخصائص، والسمات التي تميز النص الادبي بطريقة التحليل الموضوعي للأثر الادبي الذي تتمحور حوله الدراسة الاسلوبية.

ب – الاسلوبية لدى العرب: اما مفهوم الاسلوبية عند علماء العرب القدامى فنجد" **عبد القاهرالجرجاني**" الذي يرتبط مفهوم الاسلوبية عنده بمفهوم النظم اي" من حيث هو نظم المعاني وترتيب لها، فهو يطابق بينهما بحيث كان يمثلان تنوعا لغويا يصدر عن وعي واختيار، ومن حيث امكانية هذه التنوعات في ان تصنع نسقا وترتيبا يعتمد على إمكانات النحو..."، وعلاقة النظم بالأسلوب هي علاقة الجزء بالكل"[3]، ومن هنا فإن النظم تتحقق عند **الجرجاني** عن طريق إدراك

[1] نفس مرجع "7"

[2] عبد السلام مسدي، نفس المرجع ، ص 37

[3] يوسف مسلم أبوا العدوس، أسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر، والتوزيع، عمان، ط 3، 2013، ص 16

المعاني النحوية واستغلال هذا الادراك في حسن الاختيار والتأليف، فالأسلوب عند **الجرجاني** " ضرب من النظم والطريقة فيه، فيعمد شاعر اخر الى ذلك الاسلوب فيجيئ به شعره"[1]

كما نجده يساوي بين الاسلوب والنظم، وجعله يقوم على الاصول العربية وقواعدها، حيث يقول: " اعلم أن ليس النظم الا ان تضع كلامك الذي يقتضه النحو، وتعمل على قوانينه واصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت به فلا تصيغ منها وتحفظ بالرسم التي رسمت، فلا تخلو بشيء منها".

وقد **وجد عبد القاهر الجرجاني** الامكانيات النحوية قائمة في ترتيب الجملة و بنيتها الداخلية، فقاده ذلك الى فكرة النظم والاسلوب ضرب فيه، وهي فكرة قوية الصلة بالإمكانيات النحوية من حيث كانت هذه الامكانيات ذات فعالية خطيرة في أنساق اللغة وأساليبها.

أما " **الجاحظ** " تناول الاسلوبية من خلال تحدثه عن النظم، بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختيارا مسقيا يقوم على سلامة ألفاظها او اختيار يقوم على الفتها او غير ذلك، وبرزت فكرة النظم عنده بمعنى النسق الخاص في التعبير، والطريقة المميزة في التراكيب وذلك في قوله: " وفرق ما بين النظم القران ونظم سائر الكلام وتأليفه، فالليس يعرف فروق النظم واختلاف البحث الى من عرف القصيد من الرجز والمزواج من المنثور والخطب من الرسائل، حنى يعرف العجز العارض الذي

[1] إحالة عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز قراءة وتعليق، مكتبة الجانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 45

يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة الذات، فاذا عرف صنوف التأليف عرف مباينة نظم القران لسائر الكلام"[1].

وبالرغم من عدم وجود مصطلح الاسلوب بالصيغة هذه لدى **الجاحظ** الا ان نظرية القائمة على مبدأ اختيار اللفظ قد توافقت مع اطروحات المحدثين الغربيين حول الاسلوبية، فهي تتوافق مع ما يسميه الأسلوبيين " بالانتظام النوعي" وهو ما يعيب عنه **الجاحظ** بقوله: " لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون لفظه الى سمعك أقرب من معناه إلى قلبك". 13

ج – أما مفهوم الأسلوبية لدى العلماء المحدثون العرب: نجد من أبرزهم " **عبد السلام المسدي**" فهذا الاخير الف كتابا حول موضوع الاسلوبية ألي وهو " الاسلوب والاسلوبية" فهو يعرف الاسلوبية انطلاقا من محاور ثلاثة: " المخاطب" وهو صاحب الادب، و" المخاطب" وهو متلقي الادب، و " الخطاب"[2]، وقد كان تعريفه منطلقا من تعريفات الغربيين للأسلوب، ومن هنا فهو يعرف الاسلوبية " بأنها علم تحليلي تجريدي يرمى الى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف بصمات التي تجعل السلوك الالسني ذا مفارقات عمودية".

ومنهنا نلاحظ بأن الصيغة التي صاغ بها **المسدي** تعريفه بأنها مليئة بالزخم المعرفي والعمق الفلسفي مما يستوجب البحث عم معجم يفسر كل كلمة في تعريفه.

[1] يوسف مسلم ابو العدوس، الاسلوبية الرؤيا والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 3، 2013، ص 11

[2] يوسف مسلم أبوا العدوس، نفس المرجع، ص 13

ويعرفها ايضا " بأنها علم يعني بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني، وهي علم حديث النشأة اشتركت في إفرازه اللسانيات البنيوية، كما حدد **المسدي** بعض مصطلحات الحقل الاسلوبي في اللسان العربي وانتشارها بين الدارسين العرب المحدثين، ولعل من أهم تلك المصطلحات مصطلح " الاسلوبية" نفسه ومصطلح " الانزياح" الذي يعد من اهم المصطلحات التي تعتمد عليها الاسلوبية تنظيرا وتطبيقا.

أما الاسلوبية عند " **أحمد الشايب**" فعرف الاسلوب بتعريفات مختلفة دارت حول ثلاث المحاور: فن الكلام، طريقة الكتابة والصورة اللفظية التي تعبر عن المعاني، لذا نلاحظ بأن تعريفه جمع بين الفن والطريقة والصورة، وهي عناصر تشترك في تفاعلها ثلاثة محاور أخرى وهي: المنشئ للأدب والملتقي له والادب نفسه، كما يعرفها بأنها " فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا أو تشبيها أو مجازا أو كناية أو مثلا، وأنه طريقة الكتابة أو الطريقة الانشاء أو اختيار الالفاظ وتأليفها لتعبير بها عن المعاني قصد الايضاح والتأثير"[1].

أما الاسلوبية عن " **منذر العياشي**" يعرفها ب " أنها علم يدرس اللغة ضمن الخطاب، وأنها علم يدرس الخطاب موزعة على مبدأ هوية الاجناس، ولهذا كان موضوع هذا العلم ط الاسلوبية" متعددة المستويات، ومختلف الاهداف والاتجاهات" [2]، فهنا يركز " **العياشي**" على عنصر الخطاب في تعريف الاسلوب ، إلا أنه لا يفي عدد من المستويات الاخرى للأسلوبية.

[1] يوسف مسلم أبوا العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 3، 2013، ص 26

[2] منذر العياشي، مقالة في الاسلوبية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 1990، ص 30

ونشير هنا بأن رواد العرب المحدثون في تعريفهم للأسلوبية والاسلوب كانوا يقتربوا من الطرح الغربي لمفهوم الاسلوبية، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على اطلاعهم على ثقافة الغربيين، وهذا على مستوى الدراسات اللغوية واللسانية وغيرها.

3 – المبادئ التي تقوم عليها الاسلوبية:

وتقوم الاسلوبية على مجموعة من المبادئ أهمها:

- **الاختيار**: يكاد ان يكون تعريف الاسلوب بانه اختيار في الدراسات الشائعة والمعروفة في الدراسات النقدية والحديثة، إذ ان مناقشو الاسلوب يرون بان يحتل مساحة واسعة في مناقشة الدراسات الاسلوبية، وشاع في الدراسات الاسلوبية أن نظام اللغة يقدم للمبدع امكانات هائلة، وله ان يستخدمها للتعبير عن حالة واحدة او موقف واحد، وهذا يعني أن للمبدع الحرية في اختيار ما يريد ما دام ما يختار يخدم رؤيته وتصوره وموقفه، ويرى الاسلوبيين أن الابداع الاسلوبي يتجلى اولا في الاختيار لذلك عول عليه بتعريفاتهم للأسلوب فقالوا: " الاسلوب محصلة مجموعة من الاختيارات بين عناصر اللغة القابلة للتبادل"[1].

ويرى " **جاكوبسن**" بأن كل خطاب لابد ان يتم وفق اسقاطك مجموعة الاختيار على محور التركيب"، من هنا فان الخطاب الادبي تزداد فيه كثافة الشح بطاقة شعرية تتحقق عن طريق الانزياح التي تحقق الطريقة الادبية، ويفرق الأسلوبين بين نوعين من الاختيار فهناك الاختيار

[1] صلاح فضل، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، دار المجد لاوي، عمان، ط 2، 2006، ص 116

الاسلوبي وغير الاسلوبي، أما الاختيار الاسلوبي فهو الاختيار المقامي بمعنى يكون مقاميا اذا كان " بين سمات مختلفة تعني دلا لات مختلفة" ، أما الاختيار الاسلوبي فيكون " بين سمات تعني دلالة واحدة"، بمعنى يكون بين امكانيات متساوية دلاليا، ومن هنا تم تحديد اربعة انماط للاختيار:[1]

ا – اختيار غرضة التواصيل ويمكن أن نجد في النصوص الادبية نية التوصيل المقتصد الجمالية.

ب – اختيار موضوع الكلام.

ت – اختيار الشفرة على مستوى تعدد اللغات.

ث – اختيار على مستوى الابنية الخاضعة لقواعد النحو.

- **التركيب**: استقطبت ظاهرة التركيب باعتماد النقاد والاسلوبيين وذلك باعتبارها " عصب البحث الاسلوبي" بها يحقق الخطاب الادبي انسجامه وتكامله تسبق عملية التركيب عملية الاختيار، ومن تلازم بين عمليتين يتولد الاسلوب، ويتحدد مفهوم التركيب عند الاسلوبيين " بأنه عملية يركب فيها العقل ويؤلف بين العناصر المختلفة لتكوين البناء اللغوي"[2].

ويتم التأليف بين الوحدات اللغوية من خلال نوعين من العلقات:

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، الهيئة المصرية العامة للنشر، د ط ، 1994ن ص 114، ص 120

[2] نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دار الهمة ، الجزائر، ج 1، د ط ت ، ص 192

أ – علاقات سياقية وحضورية تربط بين العناصر الحاضرة في البنية فيكون لتجاوزها تأثير دلالي وصوتي وتركيبي.[1]

ب – علاقات غيابية او استبدالية يقوم بينها وبين العناصر الغائبة المنتمية الى جدولها الدلالي، ويرى الأسلوبيين " بان اي تغير في بنية التركيب بتقديم او تأخير او اضمار او تعريف او تنكير... يأتي انسجامه للنسق وبتطلبه السياق" [2] ، بمعنى انهم يؤكدون على ان اي تغيير في التركيب فانه سيفرض معنى اخر تابع لاختلاف الحاصل في التركيب.

- **العدول**: وهو ما يسمى بالانزياح او الانحراف وهذا من خلال تسمية **ابن الجني** قديما وكما سماه **جاكوبسن** بخيبة الانظار.

ويكاد الاجماع ينعقد على ان الانزياح: هو خروج عن المألوف او ما يقتضيه الظاهر او هو خروج عن المعيار لغرض قصد اليه المتكلم او جاء عفو الخاطر ، لكنه يخدم النص بصورة او بأخرى[3]، هذا الخروج يتخذ اشكالا مختلفة فقد يكون خرقا للقواعد استخداما لما ندري من الصيغ وهذا ما يراه **ريفا تير**، وهناك الكثير من المصطلحات ذات صلة بظاهرة الانزياح " كالعدول والاتساع والتحويل والمجاز و الانحراف وترك ونقض العادة" [4] ، فهذه المصطلحات كلها تلتقي في مفهوم واحد وهو العدول، ولأهمية هذا المصطلح سنفرد له باب لوحده.

---

[1] نور الدين السد، المرجع نفسه، ص 277

[2] احمد محمد ويس، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط ت ، ص 37

[3] احمد محمد ويس، المرجع نفسه، ص112

[4] نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ص 234

الفصل الأول

الانزياح بين الرؤية التأصيلية والإفراز الحداثي

I. المعنى المعجمي لكلمة " الانزياح" أو " العدول"

أ – الانزياح لغة:

لقد وردت عدة تعاريف لغوية لمصطلح الانزياح فنجده في **معجم لسان العرب**: مشتق من كلمة نزح: " ويقال ،نَزَحَ الشَيءُ يَنزَحُ نُزُحاً ونُزُوحًا أي بَعُدَ ونَزَحَت الدَارُ فَهي تَنزَحُ نُزُوحًا إذ بَعُدَت.... وهو جمع مُتراح وهي تأتي إلى الماء عن بعد ونَزَح به وأَزحه وبعد نازح ووصل نازح أي بعيد"[1]، ويبدو أن **ابن منظور** يعني من خلال تعريفه هذا أن الانزياح هو البعد او البعيد أي الابتعاد عن المعنى الاصلي والمعجمي.

أما في معجم قاموس المحيط: فهو مشتق من كلمة " نَزَحَ" اي منع وضرب " ونُزحاً" و " نُزُوحًا" اي بمعنى بعد والبئر استقى ماءها حتى ينفد...., والبئر نَزَحَ اكثر مائها و" النَزيحُ " اي بمعنى البعيد[2].

وهذا يعني ان المسلك الدلالي الذي سلكه المصطلح في المعاجم العربية يأخذ معاني الميل والخروج والبعد والذهاب.

ب – اصطلاحا:

لقد تباينت تعاريف الانزياح لدى النقاد الاسلوبيين، فهناك من يعرفه انحراف الكلام عن نسقه المألوف وحدث لغوي يظهر لدى تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة

[1] ابن منظور ، معجم لسان العرب، ضبطه ونص وعلق حواشيه، د خالد رشيد القاضي، دار الاحداث، ط 1 ج 1، 2008، ص 11

[2] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ج 1، ص 261

الاسلوب الادبي، ويمكننا اعتباره كذلك بانه الاسلوب الادبي ذاته[1]، وهناك من يعتبره كرد فعل لتحرر الكاتب المبدع منا قيود اللغة وما تحمله من قوانين صارمة من جهة وجهة اخرى للإبداع يكون هذا يتجاوز الوظيفة التواصلية البلاغية للغة[2].

او هو ظاهرة اسلوبية جمالية يعتمد اليها الكاتب باعتبارها وسيلة لأداء غرض معين، اذ نجد هذه الظاهرة قد انتشرت بصورة كبيرة في العصر الحديث، الا ان هذا لا ينفي من وجودها قديما، ويعرف **عبد السلام المسدي** " الانزياح " بانها فن ترجمة حرفية للفظة (écart) وقد حملها معنيين: " التجاور" و " العدول" وهذا الاخير يبحث في الطرق المعنوية[3] ، فالانزياح عنده قضية اساسية في تفجير جماليات النصوص الادبية، ويعرف ايضا في كتابه" **الاسلوبية والاسلوب**" نقلا عن فهوم " **رفاتير** " لانزياح" بانه يكون خرقا للقواعد حينا واللجوء الى ما ندري من الصيغ حينا اخرى، فهنا يعني في الجزء الاول من القواعد لان الانزياح من مشمولات علم البلاغة .اذ يقتضي تقيما بالاعتماد على احكام معيارية، في الجزء الثاني من القول يرى بان الانزياح هو من مقتضيات اللسانيات عامة والاسلوبية خاصة.

ويعتبر " **جون كوهن**" من بين المهتمين الاوائل بظاهرة الانزياح في الشعر حيث يرى بان الشعر انزياح عن معيار هو قانون اللغة، فكل صورة تخلق قاعدة من قواعد اللغة، بمعنى ان الانزياح هو

[1] يوسف مسلم ابو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الكتاب الجديدة، بيروت ، لبنان، ط 2، 2007، ص 120

[2] احمد حساني، المكون الداخلي للفعل في اللسان العربي، ديوان المطبوعات الجامعية(12)، د ت، 1993، ص 135

[3] عبد السلام المسدي، الاسلوبية والاسلوب، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط 2 ، 2006، ص 124

الشرط الاساسي لكل شعر ويسميه بعض النقاد والباحثين ب " **العدول**" او " **الانحراف**" لذا عرفوه بانه " علم الانزياح"[1] ، ومن هنا فالانزياح يعتبر ظاهرة اسلوبية تخضع للغة والاسلوب.

اما " **سيتزر**" يرى بان " الاسلوبية تحلل استخدام العناصر التي تمدنا بها اللغة وان ما يمكننا منكشف ذلك الاستخدام هو الانحراف الاسلوبية الفردي وما ينتج من انزياح عن الاستعمال العادي"[2]، بينما يعرفه ،**احمد محمد ويس** " بانه " استعمال المبدع للغة المفردات وتراكيب وصورا استعمالا يخرج به عن ما هو معتاد ومألوف..."[3].

ويظهر لنا من خلال هذا التعريف ان الانزياح هو الفاصل بين الكلام العادي والادبي، وان الكلام العادي يعتمد على المباشرة ويهدف الى التباعد النفعي، كما لا يحتاج الى جهد عقلي ، في حين ان الكلام الادبي يصدر عن ملكة من طرف منشئيه ، وهو يخاطب الوجدان ويسعى الى ان يمس احساس متلقيه.

اما " **ريفا تير**" فقد حصر مفهومه في كونه خرقا للمعروف من خلال تحديده للظاهرة الاسلوبية حيث عرفه بقوله: " يتفق مفهوم الانزياح بانه خرقا للقواعد حينا ولجواء الى ما ندري من الصيغ حينا اخر"[4].

---

[1] احالة " جون كوهن" ، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1 ، 1986، ص 16

[2] نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد الادبي الحديث، دار هومة، الجزائر، ط 1، 1997، ص 180

[3] احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 08

[4] عبد السلام المسدي، الاسلوبية والاسلوب، ص 82

ج – المصطلحات التي تحمل معنى الانزياح:

يعد الانزياح من المصطلحات النقدية التي كان لها صدى واسع في الثقافة العربية، وقد احتضنه النقد العربي بشيء من الاختلاف في المفهوم والمصطلح، وهو اختلاف متأصل في الثقافة الغربية قبل ان يصل الى ثقافتنا العربية، لذا وجب علينا ضبط بعض المصطلحات وتحديدها، لان ثمة مصطلح واحد يدل على اشياء، وثمة اكثر من مصطلح يدل على شيء واحد ومراد ذلك الى تداخل فروع العلم والمعرفة، والى تعدد واضعي المصطلح في الوطن العربي واختلاف ثقافتهم وانقطاع ما بينهم، بحيث لا يمكن ان يفيد السابق منهم اللاحق[1].

وسنحاول ان نتطرق في هذه الدراسة لبعض المصطلحات التي تتقارب مع مصطلح الانزياح وهذه المصطلحات عربية وغربية.

1 – لدى العرب: من بين المصطلحات التي تناولها العرب بكثرة والتي تتقارب مع مصطلح الانزياح نجد:

ا – الابداع ومرادفاته:

الابداع لغة: هو الاتيان بالبديع والبديع هو الشيء الذي يكون اولا.[2]

ونستنتج من هذا التعريف المعجمي ان الابداع يقتضي ان يكون جديدا خارجا عن المألوف غير متوقع والا لم تصح التسمية عليه.

[1] احمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح مجلة عالم الفكر مج 25، د ط ، 1997، ص 98

[2] لسان الغرب مادة (بدع)، (د، ط، ت)، ص 86

اما الابداع حسب مفهوم الباحثين " فانه القدرة على التفكير بخصوص شيء ما بطريقة جديدة غير مألوفة، وينجم عنها حلول فريدة للمشكلات او هو تلك العملية المعرفية التي تؤدي الى انتاج شيء ما يتسم بالأصالة واستحقاق الاهمية".[1]

كما يحتوي على مرادفات مثل " الابتكار والاختراع" وهي مصطلحات لا يستطيع التفريق بينها بحدود صارمة لأنها متقاربة، بحيث يصبح ان يحل احدها محل الاخر، وبما ان الابداع يقتضي ان يكون جديدا خارجا عن المألوف فقد اعتبر مصطلح يحمل معنى " الانزياح".

فقد ورد الاختراع والابداع في الكلام **لابي الطيب المتنبي** حيث يقول: " يفهم منهما انهما يعنيان تجاوز القديم والاتيان بالجديد الذي لم يسبق اليه مالا يطبقه الا المبرزون من الشعراء".

ب – التغيير:

تردد هذا المصطلح بصورة مختلفة عند النقاد العرب القدامى من ابرزهم **ابن سيناوابن رشد**وهو :" فعل يؤدي بالكلام العادي المألوف الى ان يخرج غير مخرج العادة"[2]، ويقول **ابن سينا:**" واعلم ان القول يرشق بالتغيير والتغيير هو انه لا يستعمل كما يوجبه المعنى فقط بل لان يستعير ويبدل ويشبه"[3].

[1] قاسم حسين صالح، الابداع وتذوق الجمال، دار دجلة، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان، د ط ، 2010، ص 80

[2] احمد ويس، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، ص 46

[3] محمود ويس، دراسة التلقي والابداع، قراءات في النقد العربي القديم، دار جريدة للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص 103

كما **ان ابن سينا** يقصد من خلال حديثه بان التغيير يثبت القول، لان المتمعن في ذلك يجد مثلا في الاضداد ترسيخ للمعنى، لأننا عندما نأتي بالنقيض يزداد الامر وضوحا ومن هنا يصبح القول مرسخا.

ج – الخروج:

لقد اورد **ابن الجني** نصا " **للأصمعي**" يقول فيه :" ان الشيء اذا فاق في حسنة قيل له خارجي، ووردت دراسة التربيع والتدوير" **للجاحظ**" عبارة " **الاخراج من العادة**" [1]وهذا قرينة للإلهام.

وهنا قول **لابن سينا** لاحظ فيه ان الشعراء هم اول من اهتدى الى استعمال ما هو خارج عن الاصل، وترد عند **الباقلاني** كثيرا عبارة الخروج عن العادة في سياق وصفه لإعجاز القران.

ولكن هناك نصا ابلغ بحيث التفت الى مفهوم الانزياح عبر استعماله لفظ الخروج عن العادة، وقد كان كذلك فيما رأى، لأنه اعتمد على تبيان علة لما كان الخروج عن المعتاد له قوة الجدب او ما اصطلح عليها تسميتها بالمفاجأة.

2 – لدى الغرب:

فنجدها كثيرة فقد عددها " **عبد السلام مسدي**" في كتابه " **الاسلوبية والاسلوب**" وهي اثنى عشر مصطلحا وهي كالاتي:

[1] احمد محمد ويس، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، ص 32

الانحراف	la déviation	لسبيتزر
الاختلال	la distorsion	لويلك ووارين[1]
الاطاحة	la subversion	لباثيار
المخالفة	l'infraction	لثيري
الشناعة	le scandale	لبارت
الانتهاك	le viol	لوقوهن
خرق السنن	la violation de norme	لوتو وروف
اللحن	l'incorrection	لتود ورف
العصيان	la transgression	لا راجون
التحريف	l'altération	لجماعة موت

الانزياح	l'écart	لفاليري
التجاوز	la bus	لفاليري
الانحراف	déviation	لسبيتزر
الإطاحة	la distorsion	لويلك ووارين
المخالفة	la subversion	لوتو وروف
الشناعة	L'odieuxté	لوقوهن

[1] احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 31

		لبارت
الإنتهاك	le viol	لوقوهن
خرق السنن		لباثيار
اللحن		لثيري
العصيان	la transgression	لا راجون
التحريف	l'altération	لجماعة موت

وهناك مصطلحات اخرى تمثلت في كل من " الانكسار والكسر والازاحة والاختراق والانزلاق والتنافر والخلل..... والاختلاف والاصالة وفجوة التوتر" [1] ، غير ان المصطلحات التي كانت متداولة تمثلت في كل من العدول والانحراف والانزياح.

1 – العدول:

يعتبر من اقوى المصطلحات القديمة تعبيرا عن مفهوم الانزياح، لذا فهو خروج الكلام عن النسق المألوف عن قصد، ولا يتم ذلك الا بمعرفة الاختلاف الموجود على مستوى التراكيب والالفاظ والجمل، واكتشاف نوع العلاقات التي تجمعها والتي تحدث اثرا جماليا وفنيا، وخطا محكوم بمحوري الاختيار والتراكيب ، لذا نجد **عبد السلام مسدي** اشار الى ترجمة المصطلح الاجنبي l'écart

[1] احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، جامعة حلب، ج 1، 2005، ص 31، 32، 33

بالعدول وقد اعتبر المصطلح الاجنبي عسير الترجمة لأنه غير مستقر في تصوره ويذكر ان عبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة l'écart على ان المفهوم ذاته قد يمكن ان نصطلح عليه بعبارة التجاوز او نحي لها لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة العدول"[1] .

كما نجده قد حضي لدى بعض النقاد والدارسين بالاستعمال، ويرى بعضهم بان العدول احسن لمفهوم الانزياح، الا اننا وجدنا هذا المصطلح قد فضل عليه مصطلح الانزياح، اذ ورد في كتب النقد والبلاغة واللغة.

فقد ورد عند **ابن الجني** في قوله: " وانما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعاني ثلاثة وهي " الاتساع والتوكيد والتشبيه"[2] وقوله ايضا " ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد لفظه...."[3].

واستعمله**الفارابي**من خلال الفعل " **عدل**" مرتين في سياق حديثه عن الخطيب الذي تغلب عليه الاقاويل الشعرية، ويستعمل المحاكاة اكثر من الخطابة وهو في الحقيقة قول شعري فقد عدل به عن طريق الخطابة الى طريق الشعر.

كما استعمل من طرف " **الرماني**" من خلال صيغة اسم المفعول " معدول" عيث يقول عن وجوه المبالغة :" ومن ذلك افعال كقوله عز وجل " وأني لغفار لمن تاب"....[4] ، ومعدول عن

[1] عبد السلام مسدي، الاسلوبية والاسلوب، ص 124

[2] احمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح عالم الذكر، الكويت، مج 33، د ت ط ، ص 63

[3] احمد محمد ويس، المصدر نفسه، ص 64

[4] سورة طه، الآية 82

غفار للمبالغة، اما **ابن سينا** فقد استعمله من خلال قوله :" فان العدول عن المتبدل إلى الكلام العالي للطبقة والتي تقع فيها اجزاء هي نكت نادرة هي في الاكثر بسبب التبيين ...." [1].

2 – الانحراف:

اما الانحراف فهو الترجمة التي شاعت اكثر من غيرها وهذا مقارنة بمصطلح " déviation" الموجودة في اللغتين الانجليزية والفرنسية، وترجمته بالانحراف تعتبر اصح ترجمة له وقد استعمل هذا المصطلح (الانحراف) من قبل العديد من الباحثين والمترجمين، فنجد مثلا " **حسن كاظم**" من خلال ترجمته " déviation" بالانزياح بينما جعل الانحراف ترجمة ل : départeur" [2].

واستعمله " **اسعد حليم**" في ترجمته لمجموعة ابحاث تحت عنوان " **الرؤيا الابداعية** " وقد جاء بحث " **لبول فليري**" من خلال قوله:" ان كل عمل مكتوب يحوي اثار او عناصر مميزة"، فعندما ينحرف الكلام انحرافا معينا عن التعبير المباشر وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف الى الانتباه بشكل ما من العلاقات المتميزة عن الواقع العملي الخالص.

الا ان استعمال هذا المصطلح (**الانحراف**) لم يخل من اضطراب في بعض الاحيان، وهذا ما لخص فيه " **محمد مفتاح**" من خلال كلام " **لجون كوهن**" فقال:" ان الشعرية تتحدد بالمجاز والمجاز فرق او انحراف " (خرق).

[1] يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، ط 1، بيروت، لبنان، 2008، ص 236

[2] احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، جامعة حلب، ط 1، 2005، ص 34 – 35

ويرد عن **ابن الجني** لفظ الانحراف الى جانب العدول حيث يقول:" ونحو من تكثير لفظ لتكثير معنى العدول عن معتاد حاله، وذلك فعال في معنى فعيل نحو طوال فهو ابلغ معنى من طويل..."[1]، بمعنى لما كانت فعيل هي الباب المطرد، واريدت المبالغة عدلت الى فعال فضارعت فعال بذلك فعالا والمعنى الجامع بينهما هم خروج كل واحد منهما عن اصله، اما فعال فبالزيادة واما فعال فبالانحراف عن فعيل.

3 – الانزياح:

ويأتي في المرتبة الثانية بعد الانحراف، وهذا من حيث شيوع استعماله لدى الاسلوبيين والنقاد العرب، لذا نجد ان اقدم استعمال لكلمة " الانزياح" كان في مجلة اللغة العربية بدمشق، وتغريب لمصطلح فرنسي هو "**descente de la matrice**" وقد عرب ب : " **انزياح الرحم**"[2].

وقد ظهرت لأول مرة في تقديد **عبد السلام المسدي** من خلال كتاب **لريفا تير** " محاولات في الاسلوبية الهيكلية" وكان قد ترجمها ب : " التجاوز" ، ولكنه بعد ذلك لم يستبدل التجاوز بالانزياح الذي استعمله في كتاب الاول " الاسلوبية والاسلوب" [3] ، في حين يضع الانزياح في مصطلح مركب وهو "**décalage sémantique**" اي بمعنى الانزياح الدلالي، ولعل هذه الاضافة تعتبر التفاته واسعة ومقنعة ، وتزيد من قيمة وجمالية الانزياح.

II. الانزياح لدى العلماء العرب و العلماء الغرب:

[1] يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، (د ط ت)، ص 116

[2] احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص49

[3] احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 50

1 – الانزياح لدى العلماء العرب القدامى:

اذا نظرنا في تراثنا اللغوي فإننا نجد اشارات لمفهوم الانزياح او العدول ، فالانزياح قد تناوله العرب القدامى كظاهرة لغوية تدخل على الشعر صيغة ابداعية على مستوى اللفظي والمعنوي، لذا قد نجد عددا من علماء البلاغة الذين اختصوا بدراسة الانزياح، ومن بينهم " **ابن الاثير**" الذي اعطى له مفهوم الانحراف ، غير ان هذا الاخير تقوم فلسفته على استخدام المادة اللغوية بما يتجاوز تركيباتها التقليدية، اي الخروج عن المألوف لذا فان التركيب اللغوي في اداءه الفني قد ينحرف عن النمط التقليدي، وذلك بأن يتضمن بعض الملامح الإبداعية الفنية التي تنفرد عما سبقتها من تغيرات"[1].

أما بالنسبة للعدول ودلالته، فقد تناولته البلاغة العربية القديمة والدراسات النقدية الحديثة، والتي ظهرت بصورة جلية في العهد الاسلامي لوقوعه في لغة القران الكريم، وهذه الاخيرة فإنما تنمو عن المخزون الدلالي لكيفيات الاداء الاسلوبي، وقدرته الكامنة في مستوياته التي تعجز في بني الالفاظ المألوفة وتحقيقها.

ولعل الاهتمام بالمعنى جعل النحاة القدامى يندفعون الى تفسير بعض المسائل النحوية، وقد وجدت دراسات عدة حول ظاهرة العدول، ومن بين هؤلاء نجد **سيبويه** الذي ضرب لنا مثالا عن باب المجاورة حيث قال: " هذا جحر ضبب خرب" وهنا قد ذهب **سيبويه** على انه صار هو والضب بمرتبة اسم واحد ألا ترى أنك تقول: " هذا في حب رمان فان كان لك ثلث هذا حب

[1] رجاء عيد، البحث الاسلوبي في معاصرة وتراث ، منشأ المعارف الاسكندرية، 1993، ص 229

رماني فأضفت الرمتين اليك وليس لك والرمان انما لك الحب"' كما يقصد من كلامه هذا ان المجاورة ضب للحجر غير انه يقصد بذلك خراب الحجر الذي يعيش فيه الضب".

اما "**ابن قتيبة** " فنجده أشار الى الاهتمام بالمعنى بحيث ينبه من باب الوصف حيث يقول : " ومنه ناقة جبار اذا عظمت وسمنت ونخلة جبارة اذا فاقت الايدي وبلدة ميتة لإنبات فيها وميتة بالهاء للحيوان"، لذا نجد هنا انه خالف بين الصفة والموصوف في قوله " ناقة جبارة " فذكر الصفة وصاحبها مؤنث لتحقيق أمن اللبس بين ذلك وبين " ناقة جبارة" التي تطابقت فيها الصفة ولموصوفها[1]، وتعد نظرة **النحاة المحدثين للعدول** اسهاما جديدا من خلال تفسير بعض المسائل المتعلقة بهذا المصطلح ، ومن بين هؤلاء الدكتورة " **فاضل السامرائي**" الذي قال :" بان الرفع يتصف بالقوة، وبما ان الاسم يأتي مرفوع فان الاسم اثبت واقوى من الفعل، لان الفعل سيطرأ عليه تغيير بينما الاسم خاضع للثبوت ، والصفة جزء من الجملة الاسمية ، ولذلك تأتي الصفة مرفوعة.

اما بالنسبة **للبلاغيين** فنجدهم قد أدركوا أن لغة الادب قد تتحول من النمط المألوف في اللغة الى صورة منحرفة تقوم على خرق ما هو معروف في النظام النحوي، وعلى هذا الاساس انصرفت نظرتهم الى النمط غير المألوف، ومن بين هؤلاء نجد، **عبد القاهر الجرجاني** فهذا الاخير استعمل مصطلح العدول في وصف الكلام الادبي من جانب القول الشعري واللحن.

حيث يقول :" واعلم ان كلام الفصيح ينقسم الى قسمين : قسم تعزى المزية، والحسنى فيه اللفظ ، وقسم يعزى ذلك فيه الى النظم، فالقسم الاول للكتابة والاستعارة والتمثيل الكائن على حد الاستعارة ،

[1] حسين عباس الرفاعية، ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية، جامعة الحسن بن طلال، عمان، الاردن، ط1، 2006،ص43

وكل ما فيه على الجملة مجاز واتساع وعدول بالفظ عن الظاهرة، فما ضرب من هذه الضروب الا وهو اذا وقع على الصواب"[1].

اما **ابن الجني** فجعل مصطلح " **الشجاعة العربية**" صورة من صور الانحراف او الانزياح، ويقصد بالشجاعة هنا " الاقدام"، لذا نجده هنا اختار مصطلح الشجاعة العربية ليشير الى احتفاله بالصورة المختلفة في تنوع الاداء ،كما نجده فيه يتحدث عن التجاوز او العدول في تركيب الجملة، حيث يقول:" انحراف الاصول بها"، وفي حديثه عن الحذف يقول :" حذفت العرب الجملة والمفردة والحرف والحركة"[2].

*** الانزياح لدى النقاد القدامى والمحدثين:**

واذا التفتنا الى بذور الانزياح لدى النقاد فإننا نجد لديهم العديد من الآراء، ومن بين هؤلاء النقاد، ما يروى عن **ابي الحطاب الاخفش الاكبر**(ت 177) في تفضيله الفرزدق على جرير معللا ذلك بان جريرا لم يهجوا الفرزدق الا بثلاثة أشياء يكررها في شعره... فلم يجاوز جرير هذا، ولم يحسن فيه، ولا نجد للفرزدق قصيدة الا وفيها هجاء بديع ليس في الاخرى مثلها"[3]، أي أن الفرزدق لم يكن يكرر نفسه فضلا على أن يكرر غيره، وهي إن صحت مأثره تحول من يتصف بها أن يكون شاعر مخلدا.

ويرى **الخطابي**(ت 388) أن إبداع المعاني من امارات السبق، والغلبة عن المعارضة في الموضوع الواحد، ويقارن في هذا الصدد بين وصف الليل عند كل من أمرئ القيس والنابغة فبخلص غلى أن " في ابيات إمراء القيس من ثقافة الصانعة وحسن التشبيه، وإبداع ما ليس في

[1] ابن الجني، الخصائص ن تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط ت، ص 267

[2] رجاء عبيد، البحث الاسلوبي معاصرة وتراث، ص 230

[3] احمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسة الاسلوبية، بيروت لبنان، ص 17

ابيات النابغة"، ثم يسرد امورا لأمرئ القيس حيث يقول بعدها:" وهذه الامور لا يتفق مجموعها في اليسير من الكلام إلا لمثله من المبرزين في الشعر الحائزين فيه قصب السبق"[1].

اما النقاد المحدثين: فنجد أن معظم جمهور النقاد يجمعون على ان الانزياح خروج عن المألوف أو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء من تلقائه دون قصد، لكنه يخدم النفس بصورة أو بأخرى ، ومن بين النقاد الذين يؤكدون على ذلك نجد:

عبد السلام المسدي الذي يرى " بأن الانزياح عبارة عن واقع وحدث لغوي جديد داخل الخطاب الذي يبتعد بنظام لغته عما هو المتماشي وفق السنن والمعايير اللغوية المضبوطة، فكان بذلك الحدث في الخطاب انزياحا يمكنه من أدبيته، وبهذا تتحقق لدى المتلقي متعة وفائدة جمالية وفنية ".[2]

أما **منذر العياشي** فيوضح لنا مفهوم الانزياح حيث يقول:" ثمة معيار يحدده الاستعمال الفعلي للغة ذلك لأن اللغة نظام، وإن تقيد الأداء بهذا النظام هو الذي يجعل النظام معيارا ويعطيه مصداقية الحكم على صحة الإنتاج اللغوي وقبوله، أما الانزياح فيظهر إزاء هذا على نوعين: إما أنه خروج على الاستعمال المألوف للغة وإما الخروج على النظام اللغوي نفسه"[3]، ويعني من خلال قوله هذا الانزياح إذا كان خروج عن الاستعمال المألوف للغة أو خروج عن النظام اللغوي، ففي

[1] أحمد محمد ويس، المرجع نفسه ، ص 18

[2] نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة ، ج 1، الجزائر، ص 194

[3] أحمد محمد ويس، الانزياح في التراث النقدي البلاغي، ص 18،19

كلتا الحالتين هو عكس للمعيار يتم عن قصد، لذا فالمتكلم له غرض من ذلك وهو وضع لمسة جمالية وقيمة لغوية ترقى إلى رتبة الحدث الأسلوبي.

2 – الانزياح لدى الغرب:

إذا التفتنا إلى الدراسات الغربية للانزياح فنجد أن المفكرين الغربيين لم يغفلوا هذا الجانب، بل أقاموا عدة دراسات حوله، وبين هؤلاء المفكرين نجد: " جون كوهن وريفا تير ورومان ياكوبسن".

فيعتبر **جون كوهن** من جملة الباحثين والدارسين للانزياح الاسلوبي الذي يعرف الاسلوب على أنه الانزياح أو الانحراف ذاته، لذا نجد أن كوهن أخذ مفهوم المعيار والانزياح من الأسلوبية ، لذا نجده يشخص الانزياح في جوهره بالمقابلة بين لغة عادية وأخرى شعرية بخط مستقيم يمثل طرفاه قطبين، قطب عادي خالي من الانزياح وقطب شعري الذي يصل فيه الانزياح على أقصى درجة، وتقع بين هذين القطبين الاستعمالات اللغوية المختلفة ، فتنجذب الخطابات العلمية نحو الطرف الاخر[1].

بينما " **ميشال رفاتير**" فيرى بأن الانزياح ناتج عن معرفة المتلقي لعنصر نصي متوقع، وهو عنصر غير مرسوم يكون لصيق بعنصر اخر غير متوقع ، وهو عنصر موسوم[2].

ومن هنا نرى بأن **ريفا تير** جمع بين العنصر غير الموسوم والعنصر الموسوم، الذي يستخلصه المتلقي أو القارئ للسياق، لذا نجده حدد مفهوم الانزياح بأنه خرق للقواعد وانحراف عن النمط التعبيري المعهود، كما يعرف الاسلوب " بكونه انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه"،

[1] أحمد حساني، المكون الدلالي للفعل، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1993، ص 136

[2] عبد السلام المسدي، الاسلوبية والاسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ص 187

ويهدف هذا الانحراف الى احداث ما يسمى بعنصر" **المفاجأة**" لدى المتلقي أو القارئ، وهذا الانحراف ليس أي انحراف، وإنما هو الخروج وهو الانحراف الذي يفيد، لذلك نجد أن المفاجأة يتولد عنها الانتظار من خلال المنتظر، وهذا ما يورد له **جاكوبسن** ب " **الانتظار الخائب**" ، ويرى" بأنها كلما كانت غير منتظرة كان وقعها على النفس المتقبل أعمق"، ويعتبره كذلك الانزياح" بأنه عنف منظم مقترن بحق الكلام العادي"[1]، بمعنى **جاكوبسن** جعل مفهوم الانزياح صورة سلبية أشبه بالعنف الذي يقترن بحق الكلام العادي المألوف.

III. أشكال الانزياح:

1 – ا لانزياح الدلالي: هذا النوع يستخدم أكثر من غيره ويتجلى في المحسنات المعنوية كالاستعارة والتشبيه والمفارقة، ونعني به الانتقال من المعنى الاساسي او المعجمي للفظة الى المعنى السياق الذي تأخذه الكلمة حينما توضع في سياق معين يحدد الجملة بأكملها ، حيث تتراوح الدوال عن مداولاتها، وتختفي نتيجة الدلالات المألوفة للألفاظ لتحل مكانها دلالاتها جديدة معهودة يسعى إليها المتكلم[2]، بمعنى أنه يقوم على استبدال المعنى الحقيقي أو السطحي للفظة بالمعنى المجازي العميق، حيث يتم الانتقال من المعنى الاول الى المعنى الثاني، لذا نجد **جون كوهن** يقول :" حيث يتم الانتقال من المعنى المفهومي الى المعنى الانفعالي " وهذا الانتقال يحصل عندما

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 97

[2] أحمد محمد ويسن المرجع نفسه، ص 111

يتعادل او إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة الانتقال من المحل الى الحال أو من السبب إلى المسبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه ...."[1].

أ – الاستعارة:

تعتبر الاستعارة فيه أهم أعمدة هذا النوع من الانزياح (الدلالي) نظرا لأهميتها ولما لها من فوائد جمة في البناء الأدبي والشعري، وقد تناولها الكثير من الباحثين والأدباء والنقاد القدامى أمثال " **ابيالهلال العسكري**" من خلال كتابه " **الصناعتين**" والذي يقدم طبيعة البنا الأدبي الشعري عن طريق الاستعارة باعتبارها اللغة الطبيعية حيث يقول:" أولا أن الاستعارة المنصبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة، لكانت الحقيقة أولا منها استعمالا وهذه الزيادة تكون بين عبارتين معناها الأولى أو المجرد الواحد"[2].

ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام أن **عبد القادر الجرجاني** كانت له إشارات تعود بذورا للبحث في الانزياح الدلالي، والذي قسم المعنى إلى ضربين:

" المعنى الأول سماه بمعنى المعنى، حيث يتقيد فيه صاحب الخطاب بالمعنى والدلالة المعجمية، أي تفسير ألفاظ اللغة بعضها البعض، مثلا " يقال في الشر جب أنه الطويل"، وقد سمى عبد القاهر

[1] إحالة جون كوهن ، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد والي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ، 1986، ص 205

[2] أحمد محمد ويس ، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 112

هذا الضرب ب تفسير"[1]، بمعنى أن يكون للتفسير إلا دلالة واحدة وهي دلالة اللفظ ولذلك يقال إن معنى الشر جب هو معنى طويل بعينه.

أما الضرب الثاني فهو القول على سبيل المجاز، حيث يخرج الكلام من معاني جديدة غير تلك التي يوجبها ظاهرة وحسب تفسير الجرجاني "معنى معنى" أي أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى اخر ومثال ذلك قولهم " بعيدة مهوى القرط" أي طويلة العنق، فالمعنى الظاهر هو بعد المسافة بين أذنها وكتفها والدلالة هنا هي طويل العنق.

ب – المجاز:

المجاز لغة: يعني التعديل والانتقال.

اصطلاحا:استعمال لفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة ما نعت من إرادة المعنى الحقيقي مثلا: " أمطرت السماء نباتا " أي يتسبب عن المطر النبات.

أما عند القدماء فقد تم تعريفه بانه : "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في موضع واضعها بملاحظة بين الثاني والاول فهي مجاز، وإن شئنا نقول:" كل كلمة جزت بها وقعت له في وضع الوضع إلى ما لم توضع له في وضع واضعها فهي مجاز".

ج – الكناية:

لا يمكن تجاهلها لأنها في اتصال بحرف من أجراف الانزياح فالكناية كما يرى **عبد القاهر الجرجاني** من خلال قوله :" إن المراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره

[1] إحالة، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز القرآن يقرأه وعلق عليه محمود شاكر، مكتبة الجرجاني للطباعة والنشر والتوزيع، ص 444

باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيئ إلى مثال ذلك قولهم :" هو طويل النجاد" أي طويل القامة، فهنا لم يذكروه بلفظه الخاص ولكنهم تواصلوا إليه بذكر معنى اخر[1].

2 – الانزياح التركيبي:

وسمى بهذا الاسملأنه يتعلق بتركيب اللفظة مع جارتها في السياق الذي ترد فيه، وقد تنبه النقاد القدماء إلى قيمة هذا الجانب الاسلوبي في باب التطبيق النقدي، لذا نجد **عبد القاهر الجرجاني** قد رفع من التركيب في معرض حديثه عن الكلمة حيث يقول :" اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها ، ومن حيث هي الاطلاق.

ولكن تعرض بسبب المعاني والاغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها واستعمال بعضها مع بعض[2]، وبالرغم من أن ضوابط اللغة وقواعدها النحوية تعي عناية فائقة وذلك بأن تكون الالفاظ واردة في مواطنها الصحيحة، وتحت ما سماها **عبد القاهر** ب " **المعنى النحوي**"، والذي يقصد به أن يكون الضابط النحوي متقيدا بحاجات الدلالة أو خادما للبعد النفعي أو الوظيفي للغة، إلا أن هذا النظام يشويه بعض الخروج الذي لا يضحى بالمعنى دائما لأن المعنى محفوظ من خلال موضع اللفظة في السياق، وعندئذ فإن تحريك الكلمة أفقيا إلى الأمام أو إلى الخلف يساعده في الخروج باللغة من طابعها النفعي إلى طابعها الإبداعي[3].

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 95

[2] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، ص 448

[3] عبد المطلب محمد، جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، مكتبة الحرية الحديثة، د ط ، 1984، ص 143

لذا فإن المتكلم حين يخرج من الحدود المعيارية المطردة ويلجأ إلى الانزياح التركيبي فإنه يسعى إلى أن يحقق هدفا دلاليا لا يستطيع أن ينجزه خلال تلك الحدود المعيارية التي وضعها المتحدثون باللغة، وتتمثل الإنزياحات التركيبية في كل من التقديم والتأخير والالتفات والحذف.

أ – التقديم والتأخير: فيسهم هذا الاخير بالعدول بنظام عن الجملة ، وعن ترتيبها المألوف إلى مستويات اخرى تتجلى أثرها في تزويد النصوص بدلالات متنوعة.

إن تركيب عناصر الجملة في اللسان العربي هو الأصل وقد يخالف هذا الأصل للحاجة الشعرية أو لمراعاة السجع، وقد يخالف الأصل لدواعي بلاغية وفكرية وجمالية.

فالزمخشري يذكر فائدة وهي أن سبب تقديم ما حقه التأخير ويقرنه بحالة بلاغية، وقد درس التقديم والتأخير وقصره على الاختصاص ، أي مراعاة نظم الكلام وذلك إن كان نظمه لا يحسن إلا بالتقديم، وإذا أخر المتقدم ذهب ذلك الحسن وهذا الوجه أبلغ ، ولعل كون اللغة العربية معربة فإن التقديم والتأخير ليس مطلقا ولا يقع لبس في المعنى لذا يقول **الدكتور محمد ويس** :" لا نكاد نرى غرقا كبيرا في كل التقديم داخل الرتبة المحفوظة والرتبة الغير المحفوظة إلا في مقدار الانزياح، وإذا كان الأول قليلا أو نادرا فإن الثاني هو الشائع في الإبداع الأدبي " [1]. أي في الكلام قد يجوز في بعض الأحيان التقديم والتأخير وفي البعض الاخر لا يجوز فيه.

ب – الالتفات:

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، بيروت ، لبنان، (د ط ت)، ص 90

هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما شابه ذلك من الالتفات والانصراف من معنى يكون فيه إلى معنى اخر، حيث يعمل على تنويع مستويات الخطاب والتأثير في السامع، وقد تحدث أهل البلاغة على جماليات الالتفات، ومنهم **جلال الدين القزويني** حيث يقول :" من محاسن الالتفات هو أن الكلام إذا نقل من اسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن نظرية لنشاط السامع، وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد.

وإذا كان هو الاعتراض عند **القزويني** فهو يشكل بابا مستقلا عند ابن المعتز، من خلال قوله في البديع بأنه :" اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه ثم يعود ويتمه"[1].

ج – الحذف:

لغة: القطع والاسقاط.

وفي **لسان العرب** هو حذف الشيء يحذفه حذفا، أي قطعه من طرفة، والحجاج يحذف الشعر من ذلك، ولقد عنى القدماء من نحاة وبلاغيين بدراسة هذه الظاهرة، لكن بعضهم أخلط بين الحذف والاضمار[2] لذلك **يقول أبو حيان** " وهو موجود في اصطلاح النحو بين أعنى أن يسمى الحذف اضمارا"

اصطلاحا: هو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية لكنها في العربية اكثر ثباتا ووضوحا، فهو يعتبر أحد نوعي الإيجاز وهما القصر والحذف ، وقد نفرت العرب مما هو ثقيل في لسانها إلى ما هو خفيف.

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، بيروت ، لبنان، (د ط ت)، ص 92

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 40

لذلك نجد **عبد القاهر الجرجاني** "يعتبر بن الحذف له باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم ننطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1]، وهناك الكثير من الأسلوبين من اعتبره بأنه الاسلوب نفسه الذي يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الاسلوب ولذلك جاء الانزياح لإخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة والمعيارية المحددة إلى دائرة النشاط الإنساني.

[1] إحالة عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 380

الفصل الثاني

تجليات الانزياح في سورة الملك

I . تعريف سورة الملك وفضلها وسبب نزولها:

1 – تعريف سورة الملك:

هي سورة مكية كما قال **ابن عطية والقرطبي** وباتفاق الجميع وهي أول سورة في الجزء التاسع والعشرين من الحزب السابع والخمسين، الربع الأول هذا في عداد نزول سورة القران الكريم.[1]

وقد نزلت **سورة الملك** بعد سورة المؤمنين وقبل سورة الحاقة، حيث أنها بدأت بأحد اساليب الثناء، وعدد آياتها هو 30 أية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون اية شفعت لرجل غفر له هي " تبارك الذي بيده الملك "" حسنه الألباني[2].

وتعالج هذه السورة " **الملك**" موضوع العقيدة بأصولها الكبرى من خلال تناولها ثلاث محاور رئيسية:

1) – إثبات عظمة الله وقدرته على الأحياء والأمانة.

2) – إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

3) – بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبحث والنشور.

وفي تفسير **الوسيط** نجد أن سورة الملك سورة مكية خالصة سماها النبي صلى الله عليه وسلم ب " تبارك الذي بيده" وسميت أيضا في تفسير **المنير** ب " الملك" لافتتاحها بتقديس وتعظيم الله نفسه

---

[2] تفسير الكشاف لزمخشري، حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، تحقيق خليل مؤمن شيخة، دار المعرفة، بيروت، لبنا، ص 33

لنفسه الذي بيده الملك أي ملك السموات والارض، وله وحدة مطلقة السلطان والتصرف في الكون كيفما يشاء ويحي ويميت ويعز ويذل[1].

2 – فضلها:

سميت سورة الملك يهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك سوآءا كان الكون أو الانسان إن ذلك هو ملك الله تعالى وحده، ففي الصحيح والحسن نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أن سورة في كتاب الله ما هي إلا ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك" وأخرج **الطبراني** في الاوسط **وابن مردودية وضياء** في المختارة عن أنس قال : قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم :" سورة القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة هي تباركه الذي بيده الملك".

وعن **مالك بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف** أنه أخبره بأن سورة الإخلاص " قل هو الله احد" تعدل ثلث القرآن وإن سورة الملك " تبارك الذي بيده الملك ط تجادل عن صاحبها[2].

فكان ابن العباس يسميها بالمجادلة لأنها تجادل عن قارئها في القبر، وهذا من خلال قوله " عن ابن العباس قال ضرب بعض أصحاب النبي خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبل فإذا به إنسان دفين" يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها.

[1] W W W. YANBUFUTURE. COM

[2] إحالة د – محمد حسين ابو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار المعرفة بيروت، لبنان ط 3، 2009، ص 67

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :"يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم هي المانعة، وهي المنجية تنجيه من عذاب القبر"، لذلك فهي تسمى بالواقية والمنجية لأنها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر وتشفع لصاحبها.

وفي المعجم الكبير حدثنا إسحاق ابن ابراهيم الدبري عن عد الله ابن مسعود قال :" مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فجلسوا عند رأسه فقال لا سبيل لكم اليه فقد كان يقرأ سورة الملك فجلسوا عند رجليه فقال : لا سبيل لكم إليه قد كان يقول عليا بسورة الملك فجلسوا عند بطنه فقال : لا سبيل لكم أنه قد وعي بسورة الملك فسميت المانعة[1].

لذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقبها بالمانعة ويلح على أن من قرأها في ليلة قد أكثر و أطيب.

3 – سبب نزولها وعلاقتها بما قبلها:

أ – سبب نزولها:

نزلت في حق المشركين الذين كانوا يتهامسون للنيل من الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون لبعضهم البعض : (أسروا قولكم حتى لا يسمع قولكم ألا محمد) فأخبره جبريل عليه السلام

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون دوسة د و ط ، عدد الاجزاء 15 جزءا، ض 41

بقولهم هذا وسعييهم للنيل منه فنزلت هذه الآية في سورة الملك قوله تعالى " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" الملك (13)**[1].

كذلك في قوله تعالى " وإنك لعلى خلق عظيم " فعن عائشة قالت: ما كان أحد أحسن خلق من رسول الله ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهله إلا قال لبيك ولذلك أنول الله قوله " وإنك لعلى خلق عظيم"

وقوله أيضا " وإن يكادوا الذين كفروا " فنزلت هذه الآية حينما الكفار أن يعينوا رسول الله فيسبوه بالعين فنظر إليه قوم من قريش فقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حججه، وكانت العين في بني أسد حتى إذا كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر بأحدهم فيعينها، ثم يقول يا جارية المكتل والدرهم فأتينا بالحم من لحم هذه فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر.

وقال **الكلبي** كان رجل يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الغنم فيقول ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه فما تذهب إلا قريبا حتى تسقط ضائعة وميتة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل به ذلك، فعصم الله تعالى نبيه ومن هنا أنزلت هذه الآية[2].

ب – علاقتها بما قبلها:

كانت الآيات التي ختمت بها سورة التحريم، والتي سبقت سورة الملك معرضة للصراع بين الخير والشر وبين الإيمان والكفر وهذا فيما كان من امرأة نوح ولوط وخروجهما من المعركة خاسرتين من

[1] سورة الملك الآية 13

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، تفسير القرآن الكريم، دار سحنون، (د س ط ت)

خلال كفرهما، ثم ما كان من امرأة فرعون وصراعها مع قوى الشر المحدقة بها من كل جهة و وخروجها من وسط هذا الظلام إلى حيث النور والهدى، ثم كان مما ابتدأت به سورة الملك قوله تعالى " الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم أحسن عملا"، فهنا يقرر الله سبحانه وتعالى أن نتيجة الصراع بين المحقين والمبطلين والحسنين والمسيئين أنها تظهر كاملة على حقيقتها يوم القيامة، ولهذا كانت مما قضت بحكمة الله ان يكون خاتمتها موت وبعد الموت تكون حياة اخرى ليحاسب الناس على ما عملوه في الدنيا من خير وشر[1].

ومن هنا هذه السورة تتعلق بسورة التحريم من خلال وجهتين:

- **الوجه العام:** فهذه السورة تؤكد مضمون السابقة في جملتها، فسورة التحريم تبين مدى قدرة الله وتأييده لرسوله صلى الله عليه وسلم وهيمنته في مواجهة احتمال ظهور تآمر امرأتين ضعفتين أي بمعنى أن الله بيده ملك السموات والأرض ومن فيهن وأنه القادر على كل شيء.
- **الوجه الخاص:** يتمثل في أن الله تعالى ذكر في أواخر سورة التحريم مثالين فردين، يتمثل المثال الأول في امرأة نوح ولوط للكافرين والمثال الثاني في امرأة فرعون ومريم المؤمنتين.

[1] محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، ط 3، 2009، ص 128

فهذه السورة تدل على إحاطة علم الله تعالى وتدبيره، وإظهار في خلقه ما يشاء من العجائب والغرائب، فأن كفر امرأتي نوح ولوط لم يمنعهما باتصالهما بنبيين كريمين، وإيمان امرأة فرعون لم يؤثر اتصالها بفرعون الطاغية وحمل مريم لم يزعزع حملها غير المعهود بعيسى عليه السلام[1].

تسخر سورة الملك كباقي سورة القرآن الكريم بمجموعة من القضايا من ابرزها الانزياح بنوعية الدلالي والتركيبي والصرفي.

II . الانزياح الدلالي:

ويتجسد الانزياح الدلالي في سورة الملك من خلال النقاط التالية:

أ- براعة الاستهلال:

لقد افتتحت سورة الملك بما يدل على منتهى كمال الله تعالى سبحانه حيث يقول :" **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُوَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الملك (1)** [2] وهو افتتاح بديع لندرة أمثاله في كلام البلغاء العرب، فهو يشير إلى تترية الله سبحانه وتعالى من النقص الذي افتراه المشركون لما نسبوا اليه ، لذا نجد في هذا الافتتاح قوة وبراعة في الاستهلال، ففعل " تبارك" يدل على المباغتة في وفرة الخير.

ب- الاستعارة:

[1] محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، ص 205

[2] سورة الملك الآية 01

قوله تعالى :" **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" الملك (15)**[1]

فهنا انزياح بني على سبيل الاستعارة التصريحية، حيث يشبه الارض بالبقرة، حيث استعارة لفظ الذلول للأرض وهذا تشبيها لها بالدابة، فحذف المشبه به البقرة وصرح بلفظ المشبه الارض وجاء بصفة مشتركة بينهما، ثم قرن الكلام بما يلائم المشبه (البقرة الذلول) بلفظ المناكب على سبيل الاستعارة والمناكب هنا تحيل على استعارة لزيادة تبيان تسخير الارض للناس والمشي على الارض شبه بركوب الذلول والأكل مما تنبت الارض شبه بأكل العجول والخرفان.

والاستعارة التمثيلة في قوله تعالى :**"أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" الملك (22)**[2].

الآية ورد فيها انزياح في صورة استعارة تمثيلية فهنا شبه حال المشرك في تقسيم أمره بي الأهلة طلبا الذي ينفعه منها، ولكن أرض معينة وليس طريق جادة، أي هو يتبع طرق ملتوية وليس طرق مستقيمة تؤدي إلى مقصدة فمكبا على وجهه هنا شبه حال المحتار المتطلب للآثار في الارض بحال المكب على وجهه من شدة لاقترابه من الأرض وقوله " آمن يمشي سوسا" فهنا شبه حال الذي آمن برب واحد والواثق من نصر الله بأنه مصادف الحق، وهو بحال الماشي في الطريق الجادة والمستقيمة.

[1] سورة الملك الآية 15

[2] سورة الملك الآية 22

ت- المجاز العقلي:

قوله تعالى:" **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الملك (01)**[1] فورد في هذه الآية انزياح تجسده في سورة المجار العقلي، فقوله " بيده الملك" مجاز عن القدرة التامة والاستلاء الكامل على الكون،

وقوله أيضا " **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ" الملك (05)**[2]. فكلمة جعلناها مجاز عقلي علاقته مكانية، إذ أن الضمير جعلناها عائد إلى السماء الدنيا، وهي المكان التي تصدر منه النجوم، فالسماء لا ترجم وإنما الذي يرجم هي النجوم التي تكتفيها هذه السماء.

وقوله " **بل لجو في عتو ونفور**" مجاز مستعمل في شدة التلبس بالعتو والنفور، حتى كأن الفور والعتو محيط بهم إحاطة الظرف بالمظروف والمعنى هنا ما الكافرون في حال من الأحوال إلى في حال العتو والنفور.

ث- الكناية:

قوله تعالى :" **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النَّشُورُ" الملك (15)**[3] فجملة جعل لكم الأرض ذلولا هي كناية عن صفة الانقياد والتطويع والتدليل الذي أمره الله بها عباده، ولتسهيل عليهم وهي صفة معنوية.

[1] سورة الملك الآية 01

[2] سورة الملك الآية 05

[3] سورة الملك الآية 15

وقوله أيضا " **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ" الملك (23)**[1] ، فقليلا ما تشكروا كناية عن صفةمعنوية ألا وهي النفي والعدم ، أي عدم شكر البشر الله عز وجل على نعمه.

وقوله " **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ " الملك (05)**[2]، كناية عن موصوف وهو الموت فالحشر لا يكون إلى بعد البعث الذي يسبقه الموت.

وقوله أيضا " **سِيْئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**" كناية عن صفة القبح والكآبة والانطباع من سوء الذي يعتري الكافرين.

ج- التشبيه:

هنا تجسد الانزياح الدلالي في سورة التشبيه البليغ من خلال قوله تعالى :" **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ " الملك (05)**.

فتبين الآية صورة من صور الانزياح الدلالي المبني على التشبيه البليغ، أي تبين مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى في الخلق، فقد شبه النجوم بالمصابيح ، وهذا لما يجمع بينهما من حسن المظهر، وبما أن المصباح يهتدي به في الظلام فإن النجوم كذلك يهتدي بها، حيث صرح بالمشبه به وهو المصابيح وحذف المشبه النجوم من شدة معرفته وحذف الاداة ووجه الشبه وعليه تقدير المحذوف النجوم كالمصابيح بضوئها اللامع وحسن منظرها.

[1] سورة الملك الآية 23

[2] سورة الملك الآية 05

والتشبيه التمثيلي المتجسد في قوله تعالى:" **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ" الملك (07)**[1] ، فهنا قد ورد انزياح تجسد في ضورة تشبيه التمثيلي، حيث شبه الله تعالى صوت لهيب النار بالشهيق وهو أقبح الأصوات كصوت الحمير، وهذا التشبيه فيه دلالة على فظاعة الصوت الذي يدل على شدة الغليان التي تكون عليه نار جهنم يوم القيامة.

III . الانزياح التركيبي:

أ – التقديم والتأخير:

يتجسد التقديم والتأخير في سورة الملك من خلال قوله تعالى:" **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الملك: 01)**[2].

أي تعاظم وتعالى وتمجد الذي بيده ملك الدنيا والآخرة، ويتصرف فيها بما يشاء وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة مطلقة ولا يعجزه شيء، فقد تم تقديم شبه الجملة المسند" بيده" على المبتدأ المسند إليه " الملك"، وهذا لإفادة الاختصاص أي تقدير القول أن الملك كائن بيده لا بيد غيره.

وتقدمت الشبه الجملة " على كل شيء " إلى التعلق بها "قدير"، وذلك لإفادة عموم القدرة على كل شيء وإثبات الشمولية لمعنى القدرة، ومن ثم إسنادها الله تعالى وهذا التقديم التأخير جاء ليزيل هذا الوهم.

[1] سورة الملك الآية 07

[2] سورة الملك الآية 01

كذلك قوله تعالى " **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْلاٌ كَبِيرٌ" الملك (12)**، فتقدم الجار والمجرور "لهم" المتعلق بالخبر المحذوف وذلك لاهتمام المؤمنين، ولأن المبتدأ " المغفرة" جاء نكرة فلا يجوز البدء به والتقدير " مغفرة وأجر كبير كائنان لهم".

فقد تقدمت " المغفرة " على الأجر الكبير، وذلك تطمينا لقلوبهم إذ أن الخشية محلها القلب وجاءت بعدها البشرة بالأجر العظيم.

وقوله كذلك " **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " (**الملك: 14**)[1]

فقد تقدم الجار والمجرور " لكم " على المفعول به" الأرض" ، وهذا الامتنان أنه تعالى مهتم بعباده ولا يهملهم والتشويق في معنى آخر.

وقوله " إليه النشور" فقد تقدم المار والمجرور المعلق بالخبر المحذوف على المبتدأ فتقدير القول: النشور حائر إليه وذلك للإفادة الاختصاص.

وقوله أيضا " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" الملك (29)**[2]

فقد تأخر هنا المفعول به " أمنا " عن الأصل وتقديم مفعول" توكلنا" ذلك أن جملة " أمنا به" جاءت إثر ذكر الكافرين في خاتمة الآية التي تسبقها " فمن يجير الكافرين من عذاب أليم، وذلك تعريفا بالكافرين، وفي جملة الثانية تقدم جملة " عليه" على " توكلنا" لإفادة الاختصاص.

[1] سورة الملك الآية 14

[2] سورة الملك الآية 29

وقوله أيضا " **إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ" الملك (19)**.

فقد تقدمت شبه جملة " بِكُلِّ شَيْءٍ" على " بَصِيرٌ" وذلك لإفادة القصر وهو قصر قلب ردا على من زعم أن الله لا يعلم كل شيء حتى قال بعضهم لبعض: أسروا قولكم حتى لا يسمعنا الله.

ب- التنكير والتعريف:

ولقد تجسد الانزياح في صورة التعريف من خلال قوله تعالى :" **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى شَيْءٍ قَدِيرٌ" الملك (01)**[1]، فجاء لفظ " الملك" معرفا والتعريف هنا للجنس أي جنس المملوكات كلها.

أما التنكير في قوله تعالى " **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ " الملك (05)**.[2]

فجاءت كلمة المصابيح نكرة، فهي تفيد تعظيم تلك المصابيح، ولم تأت بالمصابيح فهي ليست مصابيح كما هي موجودة في الحياة الدنيا وإنما هي مصابيح عظيمة.

ولفظة " مغفرة" من قوله تعالى" **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْلاٌ كَبِيرٌ" الملك (12)**[3] ، فجاءت نكرة أفادت التعظيم فهي مغفرة عظيمة وعظم التواب يكون من عظم المتكلم.

[1] سورة الملك الآية 01

[2] سورة الملك الآية 05

[3] سورة الملك الآية 12

وقوله أيضا "**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ" الملك (28)**[1]

" فعذاب أليم" جاءت نكرة، ولم يقل بالعذاب الأليم ذلك لأن التنكير يفيد التهويل.

ح- الحذف :

وقوله أيضا " **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ" الملك (21)**[2].

فختمت الآية بقوله " بل لجوا في عتو ونفور" ، وهي جملة استئنافيةتتعلق بسؤال محذوف يخطر ببال السامع للآيات نت أول السورة، والتقدير لعلهم بمظاهرة قدرة الله الواردة في السورة .

فيأتي الجواب مبنيا على حقيقة القوم أنهم لجوا في عتو ونفور أو أنها تتعلق مقدرة مفهم من خاتمة الآية.

وقوله أيضا " **وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" الملك (25)**[3]

فختمت الآية بجملة شرطية " إن كنتم صادقين"، وجوابها محذوف يفهم من سياق الآية والتقدير إن كنتم صادقين في دعواكم بمجيء ذلك اليوم.

وقوله أيضا " **وَلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ" الملك (06)**[1] ، فلم يذكر سبحانه وتعالى في خاتمة الآية المخصوص بالذم ، وذلك يكون المخصوص بالذم محذوفا إيجازا

[1] سورة الملك الآية 28

[2] سورة الملك الآية 21

[3] سورة الملك الآية 25

والتقدير : بئس المصير مصيرهم، وقوله أيضا **"أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ" الملك (19)**[2] .

فلم يذكر سبحانه وتعالى مفعولا لكل من " صافات ويقبضن" ، والصف والقبض يكون لأجنحة فيكون صافات أجنحتهن ويقبضن أجنحتهن.

[1] سورة الملك الآية 06

[2] سورة الملك الآية 19

خاتمة

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره قد اتضح أن النقاد العرب القدامى ، ومن إليهم أدركوا مفهوم " الانزياح " ولامس فيه أصحابها أهمية هذا المفهوم على نحو بارع ينبئ عن فكر نقدي متميز، وتعدد تسميته حتى راح يتجاوز الأربعين مصطلحا، وكان لهذا الكثرة من دلالة تشير إلى مدى أهمية وما يحمله من معنى، فلم تكن دراسته مقتصرة عند العرب، بل هو ذو منشأ غربي، كما أن المسدي هو أول من لفت الانتباه إلى هذا المصطلح الأجنبي، وبالإضافة إلى ذلك ما توصل إلى أهم نقطة مفادها أن الانزياح له أشكال مختلفة غير أن هذان الشكلان هما الرئيسان في عملية الدراسة، أي الانزياح الدلالي الذي يتعلق بجوهر الوحدة اللغوية، والانزياح التركيبي الخاص بالعلائق الوظيفية في التركيب ويتمثل في خرق نظام القاعدة النحوية، فالانحراف إنتاج وإبداع من المؤلف، ولكنه استرجاع وتلق من القارئ، وفي الأخير ما يسعني إلا إدراج ما للانزياح من أهمية والمتمثلة في :

1) إثراء اللغة وذلك ما وضحه الجرجاني في مقولته المعنى ومعنى المعنى، وما يقابله في الدراسات الحديثة بالقراءات المتعددة التي تخرج اللغة من دائرة المعنى الضيق إلى المعنى اللامتناهي.

2) يتولد عن الانزياح ما يسمى بعنصر المفاجأة التي يحدثها العنصر المتوقع في المتلقي، فتشوش أفكاره ، وتحدث خلخلة وهزة في إدراكه ووعيه، قد يستجيب لها أو قد يفشل وذلك حسب مستواه الثقافي,

3) أن البعد الجمالي للأدب لا يتحقق إلا بالانزياح ، ومحاولة تصور أسلوب الانزياح عن القاعدة ما هو إلا غاية لتحقيق أغراض جمالية لا يمكن إنكار حقيقتها,

4) والانزياح طبعا هو خروج عن المألوف، كما أن الابداع يقتضي بالضرورة كون.

الشيء خارج عن المألوف وغير متوقع، ولذلك يصح القول أن الانزياح يحقق الابداع، أي ابداع اللفظ وخلق المعاني لم يسبق إليها من قبل : فهو لا يقتصر على اللغة فقط ، وإنما يشمل الكون ككل ، وفي الأخير أسال الله لي ولكم السداد في الدنيا والآخرة.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

2. أحمد حساني – المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي – ديوان المطبوعات الجامعية – الساحة المركزية بن عكنون – الجزائر – د ط – 1993

3. أحمد محمد ويس – الانزياح في التراث النقدي والبلاغي –كلية الآدب والعلوم الانسانية – جامعة حلب د ط د ت أحمد حساني – المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي – ديوان المطبوعات الجامعية – الساحة المركزية بن عكنون – الجزائر – د ط – 1993

4. أحمد محمد ويس – الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية – مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع جامعة حلب – ط1 – 2005 م

5. ابن الجني – الخصائص –تحقيق محمد علي النجار دار الكتاب العربي بيروت د ط – د ت –

6. ابن منظور لسان العرب (المادة سلب) –القاهرة، دار المعارف – د ت

7. حسن عباس الرفاعية ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية – جامعة الحسن بن طلال – عمان الاردن ط1 – 2006م

8. الخطيب القزويني – الايضاح في علوم البلاغة تحقيق محمد القادر الفاضلي – المكتبة المصرية صيدا بيروت 2004م

9. رابح بكوش – الاسلوبية في النقد الادبي – دراسة وتحليل – د(ط – ت)

10. الزمخشري اساس البلاغة – كتاب الشعب – القاهرة – 1960م

11. صلاح فضل – علم الاسلوب مبادئه و إجراءاته – كتاب النادي الادبي القافي – المملكة العربية السعودية مط3 – 1988م

12. صلاح فضل – علم الاسلوب والنظرية البنائية – دار الكتاب المصري – القاهرة – ط1 – 2007م

13. عبد السلام المسدي – الاسلوبية والاسلوب – دار للطباعة والنشر – ط5 – 2005م

14. عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز صححه وضبطه وعلق عليه محمد رشيد رضا – دار المعرفة بيروت لبنان 1978م

15. عدنان بن ذيل – اللغة والاسلوب مراجعة وقديم حسين حميد دار مجدلاوي – عمان ط2 – 2006م

16. فتح الله أحمد سليمان – الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية – القاهرة – 2004 م

17. فرحات بدري – الاسلوبية وتحليل الخطاب – دراسة في النقد العربي – د (ط ، ت)

18. الفيروز ابادي محمد الدين ابن يعقوب – قاموس المحيط – مطبعة مصطفى الجصي – مصر 1952م

19. قاسم حسين صالح – الابداع وتذوق الجمال دار دجلة – المملكة الاردنية الهاشمية – عمان – د ط – ط2 – 2006م

20. محمد الطاهر ابن عاشور – التحرير والتنوير – دار سحنون – دوسة – د (ط ، ت)

21. محمد بدري عبد الجليل – المجازي و اثره في الدرس اللغوي – استاذ البلاغة د ط – د ت

22. محمد حسين ابو موسى – البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري – دار المعرفة – بيروت – ط 3 – 2009م

23. محمد عبد المطلب البلاغة و الاسلوبية – الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع – ط 1 – 1994م

24. يوسف ابو العدوس – الأسلوبية رؤية و التطبيق – عن الكتاب مشكل القران دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان – ط2 – 2010 .

25. W W W. yanbufuture. com.

الملاحق

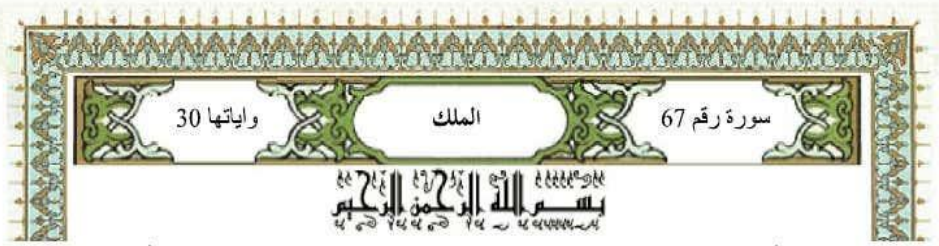

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي
خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ
الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ
ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4)
وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ
جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (6) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ
تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا
وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (9)
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ
(10) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11) إِنَّ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسِرُّوا
قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ
مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

(15) أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ
وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19)
أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ
الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ
رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ
أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (22) قُلْ هُوَ
الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا
تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
(24) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا
الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ
وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (27) قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ
عَذَابٍ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ
مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (30)

هام - تم كتابة القران بصورة مناسبة للاغراض التعليمية والبحث لذلك لم يتم استخدام الرسم العثماني

فهرس المحتويات

الفهرس

البسملة

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة .....أ

مدخل.....10

الفصل الأول : الانزياح بين الرؤية التأصيلية والإفراز الحداثي

المعنى المعجمي لكلمة العدول أو الانزياح 21

نظرة العلماء العرب والغرب للانزياح.....31

أشكال الانزياح 37

الفصل الثاني : تجليات الانزياح في سورة الملك

تعريف سورة الملك وفضلها وسبب 44

نزولها.....46

الانزياح الدلالي في سورة الملك 49

الانزياح التركيبي في سورة الملك 53

الخاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع 62

الملاحق 65

فهرس

ملخص

تناولت دراستنا موضوع جمالية الانزياح في سورة الملك –مقاربة أسلوبية ،حيث شهد مصطلح الانزياح تسميات عديدة عند الدارسين الا انهم اتفقوا في مفهومه بانه انحراف الكلام عن نسقه المألوف من اجل اعطاء النص الشعري قيمة فنية جمالية ،ولدراسته نحتاج لتفكيك بنياته ثم تطرقنا لأشكال الانزياح وانواعه على المستوى التركيبي الذي يتجلى في التقديم و التأخير والحذف و التكرار، اما الانزياح الدلالي يتمثل في التشبيه و الاستعارة والكناية و تطبيقها على سورة الملك ،اذ ان الخاتمة ضمت اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة .

Summary

Our study dealt with the subject of the anesthétique shift in surat al-mulk and the stylistic approach ,as the term shift has seen many names among scholars, but they agreed on its concept that it is the deviation of speech from its familiar format in order to give the poetic text aesthetic value ,and to study it you need to dismantle its structures , then we touched on the forms and types of shift on the level the syntactic shift is manifested in introduction , delary , deletion , and repetition .as for the semantic shift , it is represented in simile , metaphor , and métonymie and their application to surat al- mulk , while the conclusion include the Most important results that we reached in this study.